عنايةُ الإسلامِ بالنشءِ

الحمدُ للهِ الذي تواضعَ كلُّ شيءٍ لعظمتِه. وذلَّ كلُّ شيءٍ لعــــزتِه، وخضعَ كلُّ شيءٍ لملكِه، واستسلمَ لقدرتِه، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ مُحمدًا عبدُ اللهِ ورسولُه، القائلُ فيما أخرجَهُ الترمذيُّ وغيرُه، مِن حديثِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ـ رضي اللهُ عنه ـ : « لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْـرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّــلاَمَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَـهَا سُـبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ». اللهُمّ صلِّ عليه صلاةً تُقضَـي بها الديون، وتُكشفُ بها الهمومُ، وسلمْ تسليمًا كثيرًا، وعلى آلِ بيتِه وأصحابِه والتابعين، والتابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

وبعدُ ... إنّ خطبتَنا هذه بعـونِ اللهِ ومددِه وعنايتِه تدورُ حـولَ هذين العنصرينِ:

أولًا: غرسُ القيمِ والفضائلِ، وتعليمُ الفرائضِ.

ثانيًا: ثمراتُ النشأةِ الصالحةِ على الفردِ والمجتمعِ.

العنصـرُ الأولُ: غرسُ القيمِ والفضائلِ، وتعليمُ الفرائضِ.

الأسـرةُ هي اللبنةُ الأولَى في المجتمعِ، وصــلاحُه يبدأُ بصــلاحِهَا، حظيتْ بمكانةٍ عظيمةٍ في الإسـلامِ، وقد اقتضَـى عدلُ اللهِ في الخلقِ أنْ يُخرجَهُم مِن بطونِ أمهاتِهم على فطرةِ الإسـلامِ، وهي الخاليةُ مِن الشوائبِ، وكافةِ أمراضِ القلوبِ والنفوسِ، ففي الصحيحينِ مِن حديثِ أبي هريرة رضـــي اللهُ عنه قال: قَالَ رَسُـــولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّــرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَــانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّــونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ ». ثُمَّ يَقُولُ، أَبُو هُرَيْرَةَ رضـي اللهُ عنه: **{فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ}**. [الروم: 30].

وفطرةُ اللهِ تعالى لخلقِه: أنَّه خلقَهُم قابلينَ للتوحيدِ ودينِ الإســـلامِ، غيرَ نائين عنه ولا منكرين له، لكونِه مجاوبًا للعقلِ، مســاوقًا للنظرِ الصــحيحِ، حتى لو تركُوا لما اختاروا عليه دينًا آخر، ومَن غوَى منهم، فبإغواءِ شــياطينِ الإنسِ والجنِ. وقولُه تعالى: { **لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ** }. أي: ما ينبغِي أنْ تُبدّلَ تلك الفطرةُ أو تُغيرَ.[**تفسير الزمخشري**].

وهذه الآيةُ الكريمةُ تشـــتملُ على ثلاثةِ أمورٍ: **الأمرُ الأولُ**: أنّ اللهَ فطرَ الناسَ على الدينِ الحنيفِ، فخلقَهُم في أصـلِ النشـأةِ على الفطرةِ السـليمةِ، فكلُّ مولودٍ يولدُ على الفطرةِ حتى يكونَ أبواهُ هما اللذانِ يخرجانِه عن هذه الفطرةِ، فإذا تُركَتْ النفسُ وفطرتُهَا لم تؤثرْ على محبةِ بارِيهَا وفاطرِهَا وعبادتِه وحدَه شيئًا، ولم تشركْ به، ولم تجحدْ كمالَ ربوبيتِه، وكان أحبَّ شيءٍ إليها وأطوعَ شيءٍ عندها هو التوحيدُ والامتثالُ للهِ تعالى بأوامرِهِ واجتنابِ نواهِيهِ. **الأمرُ الثاني**: أنَّ اللهَ سـبحانَه وتعالى، هدى الناسَ هدايةً عامةً بما أودعَهُ فيهم مِن المعرفةِ، ومكنَهُم مِن أسبابِهَا، وأنزلَ عليهم الكتبَ، وأرسلَ إليهم الرسلَ، وعلّمَهُم ما لم يكونُوا يعلمون. **والأمرُ الثالثُ**: أنَّ الفطرةَ التي فطرَ اللهُ تعالى الناسَ عليها قابلةٌ للتغييرِ والانحرافِ عن الأصـــلِ الذي خلقُوا عليه بأسـبابٍ تكونُ مِن الناسِ، وهذا المعنى مسـتفادٌ مِن قولِه تعالى: {**لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ** }. أي: لا تبدلُوا خلقَ اللهِ فتغيرُوا الناسَ عن فطرتِهِم التي فطرَهُم اللهُ عليها. [الأمثال القرآنية].

وللمحافظةِ على سلامةِ الأسرةِ كي تنتجَ جيلًا صـالحًا، يساهمُ في حفظِ الدينِ والقيمِ، ويخشَـــى التحررَ والانفلاتِ الأخلاقي، علمنَا رسـولُ اللهِ ﷺ كيف ندربُ النشءَ على تعاليمِ الإسـلامِ، وفرائضِ الإسـلامِ وقيمِ الإسـلامِ، ولا يُتركُ الطفلُ حتى يشـتدَّ عودُه، وينفلتَ عقالُه، ويصبحَ عصيًّا على الترويضِ والتعليمِ، بل يجبُ أنْ تتفتحَ عيناهُ على قيمِ الإسلامِ، وفرائضِ الإسلامِ، وتعاليمِ الإسلامِ وهو في سننٍ مبكرةٍ، حتى يكونَ قابلًا للتشكيلِ.

وفي هذا الصددِ يقولُ الشاعرُ:

وَيَنشَأُ ناشِــئُ الفِتيانِ مِنّا   عَلى ما كانَ عَـــــوَّدَهُ أَبوهُ

وَمــا دانَ الفَتى بِحِـجىً   وَلَكِن يُعَلِّمُــهُ التَدَيُّنَ أَقرَبــوهُ

ولتأكيدِ هذا المعنى، علّمَ رسولُ اللهِ الآباءَ كيف يكونُ الاهتمامُ بالأبناءِ، فغرسَ العقيدةَ السليمةَ، وحسنَ التوكلِ على اللهِ، وكمالَ الاستعانةِ به، والصبرَ على المصائبِ، والاستغناءَ

عن الناسِ، علّمَهُ رسـولُ اللهِ ﷺ لعبدِ اللهِ بنِ عباسٍ في سـنّ صـغيرةٍ، فعندَ الترمذِي وأحمدَ وغيرِهِمَا، مِن حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ، قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُــولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: « يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَـأَلْتَ فَاسْـأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ ».

أي: اعملْ له بالطاعةِ، ولا يراكَ في مخالفتِه، فإنّك تجدهُ تجاهَك في الشدائدِ كما جرَى للثلاثةِ الذين أصـــابَهُم المطرُ فأووا إلى غارٍ، فانحدرتْ صـــخرةٌ، فانطبقتْ عليهم، فقالوا: انظروا ما عملتُم مِن الأعمالِ الصـالحةِ، فاسألُوا اللهَ تعالى بها، فإنّهُ ينجيكُم، فذكرَ كلُّ واحدٍ منهم سـابقةً سبقتْ لهُ مع ربِّه، فانحدرتْ عنهم الصـخرةُ فخرجُوا يمشُـون. [**شـرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد**].

قال بعضُ السلفِ: بحسبكَ مِن التوسلِ إليهِ أنْ يعلمَ مِن قلبِكَ حسنَ توكلِكَ عليه، فكم مِن عبدٍ مِن عبادِه قد فوّضَ إليه أمرَهُ، فكفاهُ منه ما أهمَّه، ثم قرأَ: { ومَن يتقِ اللهَ يجعلْ لهُ مخرجًا * ويرزقُه مِن حيثُ لا يحتســب} [الطلاق: 2 – 3]. وحقيقةُ التوكلِ: هو صـــدقُ اعتمادِ القلبِ على اللهِ عزّ وجلّ في اسـتجلابِ المصـــالحِ، ودفعِ المضـــارّ مِن أمورِ الدنيا والآخرةِ كلِّها، فالأمورُ كلُّهَا إليه، وتحقيقُ الإيمانِ بأنَّه لا يعطِي ولا يمنعُ ولا يضـــرُّ ولا ينفعُ سواهُ. قال سعيدُ بنُ جبيرٍ: التوكلُ جماعُ الإيمانِ.[جامع العلوم والحكم].

ثم أمرَ رســولُ اللهِ ﷺ الآباءَ بأنْ يأمرُوا الأبناءَ بالصـــلاةِ متى بلغُوا ســبعَ ســنين، ويضربونَ على التقصيرِ متى بلغُوا العشرَ، فعند أبي داودَ وأحمدَ وغيرِهما مِن حديثِ عمرو بنِ شـعيبٍ عن أبيهِ عن جدِّه، قال: قال رسـولُ اللهِ ﷺ: « مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّـلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ».

والحديثُ فيه دليلٌ على وجوبِ أمرِ الصبيانِ بالصـلاةِ إذا بلغُوا سبعَ سنين، وضربِهِم عليها إذا بلغُوا عشرًا، والتفريقِ بينهم إذا بلغُوا عشرَ سنين، لأنّ سنَّ السبع يروضُ فيه على الصلاةِ، وسنَّ العشرِ يضربُ على تركِهَا، كي لا يتعودَ على الإهمالِ والتضييعِ.

قال الإمامُ الطيبِي: وَإِنَّمَا جَمَعَ الْأَمْرَيْنِ فِي الصَّــلَاةِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَــاجِعِ فِي الطُّفُولِيَّةِ تَأْدِيبًا وَمُحَافَظَةً لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى; لِأَنَّ الصَّلَاةَ أَصْلُ الْعِبَادَاتِ، وَتَعْلِيمًا لَهُمُ الْمُعَاشَرَةَ بَيْنَ الْخَلْقِ، وَأَنْ لَا يَقِفُوا مَوَاقِفَ التُّهَمِ فَيَجْتَنِبُوا مَحَارِمَ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّهَا. [مرقاة المفاتيح].

وخصَّ الصلاةَ بالتعليمِ في الصغرِ، لِمَا فيها مِن النظامِ والقيمِ العليا، والفضائلِ التي لا تتناهَى، فهي حســنُ أدبٍ مع اللهِ، وكذا مع الخلقِ، وتدريبٌ على النظامِ والنظافةِ، وحفظِ الوقتِ، وجمالِ الترتيبِ، حتى قالوا عنها: الصلاةُ لو لم تكنْ مِن العباداتِ لعُدتْ مِن صالحةِ العاداتِ، طهارةُ أردانٍ، ورياضةُ أبدانٍ، وشتّى فضائلَ يشبُّ عليها الجواري والغلمان.

ثم التدريبُ على الصومِ، وهو تعويدٌ على الصبرِ والتحملِ، وحبسُ النفسِ عن مألوفاتِهَا، فالشدائدُ تصنعُ الرجالَ، ورغدُ العيشِ صعبُ المنالِ، ودوامُ النعمِ مِن المحالِ، فلابُدّ مِن ترويضِ الصغيرِ على عبادةِ الصومِ لِمَا فيها مِن التربيةِ والتهذيبِ، ففي الصحيحينِ مِن حديثِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ، الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ: « مَنْ كَانَ أَصْبَحَ صَائِمًا، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، وَمَنْ كَانَ أَصْبَحَ مُفْطِرًا، فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ » فَكُنَّا، بَعْدَ ذَلِكَ نَصُومُهُ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا الصِّغَارَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَنَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهَا إِيَّاهُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ ».

وفي روايةٍ لمسلمٍ: « وَنَصْنَعُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ ـ الصوف ـ، فَنَذْهَبُ بِهِ مَعَنَا، فَإِذَا سَأَلُونَا الطَّعَامَ، أَعْطَيْنَاهُمُ اللُّعْبَةَ تُلْهِيهِمْ حَتَّى يُتِمُّوا صَوْمَهُمْ ».

في الحديثِ دليلٌ على استحبابِ التدريبِ للصبيانِ الصغارِ على الصيامِ والعباداتِ، رجاءَ بركتِهَا لهم، وليتعودُوا عليها، وتسهلُ عليهم إذا لزمتهُم عندَ البلوغِ، وليستْ هناك عنايةٌ بالنشءِ أعزُّ ولا أشرفُ مِن هذه العنايةِ، والأبُّ مسئولٌ عن تهذيبِه وتدريبِه وتعويدِه على فرائضِ الإسلامِ ومكارمِ الأخلاقِ، حتى ينقشَ الحسنُ في طباعِه، ولا يجدُ الخبيثُ مكانًا لاستقبالِه.

العنصرُ الثاني: ثمراتُ النشأةِ الصالحةِ على الفردِ والمجتمعِ.

للتربيةِ السليمةِ والنشأةِ الصالحةِ المستقيمةِ ثمراتٌ تنعكسُ بالإيجابِ على الفردِ والمجتمعِ، فالعنصرُ الصالحُ الذي تربّى على المبادئِ الإسلاميةِ والأخلاقِ الراقيةِ، نافعٌ لنفسِه ولوالديهِ، ومفيدٌ لمجتمعِه، وثمارُهُ أُكُلُهَا دائمٌ وظلُّهَا دائمٌ، وأولُ مَن يجنيهَا، ويتلذذُ

طعمهَا، ويتظللُ بظلهَا هم الآباءُ، ولا يقفُ الأمرُ عند حدِّ النفعِ الدنيوِي بل يتعداهُ ليكونَ بابَ حســـناتٍ في قبرِ الوالدينِ بعد انقطاعِ عملِه، فعندَ الترمذِي وغيرِه، مِن حديثِ أبي هريرةَ رضـــي اللهُ عنه: « إِذَا مَاتَ الإِنْسَـانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَـدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ ».

قال القاضِـــي عياض: معناه أنَّ عملَ الميتِ منقطعٌ بموتِه، لكن هذه الأشـياء؛ لمّا كان هو سـببُهَا مِن اكتسـابِه الولد، وبثِّه العلمَ عند مَن حملَه عنه أو إيداعِه تأليفًا، بقيَ بعدَه، وإيقافِه هذه الصدقة، بقيتْ له أجورُهَا ما بقيتْ ووجدتْ. [حاشية **السيوطي على سنن النسائي]**.

وليس هناك أعظمُ للمرءِ مِن أنْ يحســـنَ الغرسَ، ويحســـنَ الرعايةَ حتى يجنِي أطايبَ الثمارِ، وما أطيبَ أنْ تجنِىَ الثمارَ في دارِ القرارِ بعدَ النفعِ بها في دارِ الدنيا، فحسـنُ تربيةِ الأولادِ ثمرتُه تُجنَى في الدنيا ويســـتمرُّ نفعُهَا في الآخرةِ، وكم رأينَا مِن نماذجَ يُحتذَي بهَا في زمنِنَا هذا يحسنُون إلى الآباءِ، ويعظمونَ شأنَهُم، ويبذلُون الغالِي والنفيسَ لراحتِهم وإسعادِهم، رغمَ ضـيقِ الحالِ، وقلةِ المالِ، وإنَّما السببُ الحقيقيُّ، هو أنَّ الأبَّ أحسـنَ التربيةَ، وأخلصَ النيةَ، وحرصَ على أنْ يخرجَ أحسنَ الذريةِ، فتحققَ له المرادُ، وسعدَ بزرعِه يومَ الحصادِ.

وفي المقابلِ، منَ انشـــغلُوا بجمعِ المالِ، ولم يحســـنُوا تربيةَ العيالِ لمَا تقدمَ بهم الدهرُ، وخارتْ بهم القُوى، وعجزُوا عن الحركةِ، رُفعتْ عليهم القضـــايا بتهمةِ السـفهِ؛ ليحجرُوا على أموالِهم، ويحرمُوهم مِن كسـبِهم، وينفردُوا بالمالِ في حياتِهم، لذا نبّهَ رسـولُ اللهِ على أنَّ أعظمَ كسبِ الرجلِ، هو حسنُ تربيةِ ولدِه، فقالَ ﷺ: « **إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ** ». [**النسائي وغيره**]. فلَمّا كان هو الساعِي في وجودِ الولدِ، كان عملُه مِن كسبِه.

ومِن ثمراتِ حسـنِ التربيةِ ما يعودُ على الولدِ، فتصـنعُ منه شـابًا قادرًا على العطاءِ، صلبًا في مواجهةِ التحدياتِ والفتنِ، كالشجرةِ الطيبةِ أصلُهَا ثابتٌ، وفرعُهَا في السماءِ، وتُؤتِي أكلَهَا لكلِّ مَن قصـدَهَا، غيورًا على دينِه، ووطنِه وعرضِـــه، فالغيرةُ في القلبِ بقدرِ الإيمانِ، والمســـلمُ الصـــحيحُ الإســـلام لا يقبلُ الذلَّ والمهانةَ، ويســـعى لرفعةِ دينِه ووطنِه، ولا يقبلُ الخيانةَ، فعزُّ الدينِ بعزِّ الأوطانِ، وعزُّ الأوطانِ عزٌّ للدينِ، ورفعةٌ لقدرِ المسلمين.

مِن النماذجِ المشرقةِ في تاريخِ أمةِ الإسلامِ، ما جاءَ في الصحيحين، مِن حديثِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ رضي اللهُ عنه، قال: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا، فَقَالَ: يَا عَمِّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا، قَالَ: فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الْآخَرُ، فَقَالَ: مِثْلَهَا، قَالَ: فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَرَيَانِ؟ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِ عَنْهُ، قَالَ: فَابْتَدَرَاهُ فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: « أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟ » فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُ، فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟» قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: « كِلَاكُمَا قَتَلَهُ »، وَقَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَالرَّجُلَانِ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ.

ثم تكونُ الثمرةُ الكبرى للتربيةِ الصالحةِ للمجتمعاتِ التي نعيشُ فيها، فبفضلِ حسنِ التربيةِ، يعمُّ السلامُ والوئامُ، وتنتشرُ الفضائلُ وتتلاشَى الرذائلُ، ويعيشُ الناسُ على أساسٍ مِن المحبةِ والإخاءِ، شعارُهُم الاعتصامُ والتماسُكُ، والبعدُ عن الخصامِ والتشابكِ، فالطاعةُ جالبةٌ للأرزاقِ والتلاحمِ والاتفاقِ، والمعصيةُ مآلُهَا الحرمانُ، والخيبةُ والخسرانُ، والضيقُ والحرمانُ، فأحسنُوا هديةَ اللهِ عبادَ اللهِ، واتقُوا اللهَ في أولادِكُم، فإنّكُم مسئولونَ ومحاسبونَ عنهم، وكفَى بالمرءِ إثمًا أنْ يضيعَ مَن يعول.

اللهم احفظْ أولادنَا مِن كلِّ مكروهٍ، ودبّرْ لهم ولنَا، واحفظْ السنتنَا وإيّاهُم مِمّا يؤذِي عبادَك، واجعلنَا مِمّن ربَّوا فأحسنُوا .. واحفظ اللهم مصرَ وأهلَهَا وولاةَ أمرِهَا مِن كلِّ سوءٍ .. اللهُمّ آمين!

بقلم: مسعود عرابي ... عضو هيئة تدريس بجامعة الأزهر.